إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونثني عليه الخير كله ، أهل هو أن يعبد ، وأهل هو أن يحمد ، فله الحمد كله ، وله الشكر كله ، وإليه يرجع الأمر كله ، علانيته وسره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، لحمد في الأولى والآخرة ، وهو على كل شيء قدير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله رحمة للعالمين ، صلوات ربي وسلامه عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحابته الغر المحجلين ، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . . أما بعد :

فمن الصفات القبيحة ، والخصال الذميمة ، والاخلاق الدنيئة التي تحلى بها بعض الناس ، خلق اللعن والسباب ، وهما صفتان لا ينبغي لمسلم أن يتصف بهما ، لانهما من أنواع الذنوب ، ولا شك أن الذنوب تنقص الاجور ، وتوغر الصدور ، وفيها محق للحسنات وجمع للسيئات ، وإنزال في الدركات .

فلما كان الأمر بهذه الخطورة ، كتبت هذه الورقات مبيناً فيها خطورة اللعن والسباب ، وبيان خطورتهما على من اتصف بهما ، ناصحاً لنفسي ولكل من اطلع عليه من إخواني المسلمين للحذر من مغبة الوقوع في هذه الكبيرة العظيمة .

فأقول متوكلاً على الله ربي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

#### أولاً / معنى اللعن :

اللَّعْنُ : الطرد والإبعاد من الخير ، واللَّعْنَةُ : الاسم ، والجمع لِعانٌ ولَعَناتٌ . ] مختار الصحاح [ .

# ثانياً / معنى السباب:

السُّ : الشُّتْم ، ويقال سَبّه : يَسُبّه سَباً وسَبَاباً . قيل : هذا مَحْمُول على مِن سَبّ أو قاتَلِ مَسْلما من غيرِ تأويلٍ قيل : هذا مَحْمُول على مِن سَبّ أو قاتَلِ مَسْلما من غيرِ تأويلٍ

ولا تَسْتَسِبٌ لِه أي : لا تُعَرِضُه للسّبِّ وتَجُرّه إليه ، بأن تَسُبِّ أَبَا غيرِك ، فيسُبُّ أباكَ .

وَقِد جاءَ مَفْسَرا فَي الحديثُ : " إنْ مَنْ أُكْبَر الكبائر ، أن يُسُبُ الرَّجُل والدِّدية ، قيل وكيف يسُبٌ والدِّيه ؟ قال : " يَسُبُّ أبا الرجُل فيسُبُّ أباهُ وأمُّه "] متفق عليه [.

## ثالثاً / خطورة اللعن والسباب:

لا شك أن اللسان سبب للنجاة من النار ، أو سبب للوقوع فيها .

ولقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ترك اللسان على غاربه ، في العصيان والطغيان ، وأنه سبب لانتقاص صاحبه أمام الناس في الدنيا ، وِنقيصِة وعيبَ في الآخرة ، عَنْ أَبِيْ مُوسَى رَضِي اللّهِ عَنْه قَالَ : قَالُواْ يَا رَسُولَ اللّهِ أَيّ الْلإِسْلَلام أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " مَنْ سَلَمَ الْمُسْلَمُونَ مَنْ ] متفق عليه [ ، وْعَنْ عَبْداللّه بن مسعود رضَىَ الله عَنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ : " سٰبَابُ الْمُسْلم فُسُوقٌ وَقَتَالُهُ كُفُوٌّ " ] منتفق

وعن أُبي الدّرْدَاءَ رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَلا يَكُونُ اللّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَلا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ] أخرجه

وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلِّي الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَلا تَللاعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَلا بِغَضَبِهِ وَلَلا بِالنَّارِ " ] أخرجه أبو داود والترمذي ، وقَالُ : حَدّيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ [ ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي َالله عنه ، أنّ رَسُولَ اللّه صَلَى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " الْمُسْتَبَّانِ مَا قَالُلا ، فَعَلَى الْبَادِي مِنْهُمَا مَا لَمْ يَعْتَد الْمَظْلُومُ " ] أُخْرِجه أبو داود والترمذي وقالَ : حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [ ، وعَنْ أَبِي هُرِيْرَةَ رضي الله عنه ، أنّ رسُولَ الله صَلَى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ قَالَ : " أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللّه مَنْ لَلا درْهَمَ لَهُ وَلَلا مَتَاعَ ، قَالَ رسُولُ الله صَلّى الله عَلَيْه وَسَلّمَ : " اَلْمُفْلسُ مِنْ أُمّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقَيَامَة بِصَلَلاتِه وَصَيَامِه وَزَكَاتِه ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَدَفَ هَذَا ، وَأَكُلَ مَالُ هَذَا ، وَصَرَبَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، وَقَدَفَ مَ هَذَا مَنْ حَسَنَاتِه ، وَهَذَا مَنْ حَسَنَاتِه ، وَهُذَا مَنْ حَسَنَاتِه ، فَإِنَّ فَنِيتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْتَصَ مَا عَلَيْه مِنَ الْخَطَايَا ، وَسُرَبَ هَذَا ، فَيَقْعُدُ فَيَقَتُصُ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِه ، وَهُنَ أَنْ يَقْتَصُ مَا عَلَيْه مِنَ الْخَطَايَا ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ " ] أخرِجه مَسلم واللفَظِ للترمذَي ، وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ [ ، فهذه َخَطورة اللسان وما ينطق به من لعن أو سب أو قذف للناس بغير وجه حق ، أن تكون عاقبته أخذ من سيئات غيره فتطرح عليه ثم يطرح في النار والعياذ بالله .

## رابعاً / النساء أكثر الناس لعناً :

بما أن اللعن محرم وهو من كبائر الذنوب ، فيجب على العبد اجتنابه ، وتوخي الحذر منه ، ولكن ربما كانت هناك أموراً تستدعي أن يقوم صاحبها باللعن ، ومن ذلك :

- 1 ضعف الوازع الديني ، لأن الإنسان إذا لم يكن عنده علم كاف يزجره عن فعل المعصية ، فربما وقع فيها .

-2 ضعف الحياء ، لان الحياء من الإيمان ، ومن فقد الحياء فقد شعبة عظيمة من شعب الإيمان ، ومن لا حياء عنده فلا غرو أن يرتكب المنكر ، ويقع في الإثم ، ومن جملة ذلك اللعن .

-3 الغضب ، فإنسان إذا غضبِ ولم يتمالك نفسه ، وأطلِق لها العنان في ميدان الغضب ، فربما وقع في اللعن ، ولا سيما الأمهات ، لأنهن يعانين الأمرين في بيوتهن ، فأعباء المنزل ، والتربية ، وأداء حقوق الزوج ، وضغوط العمل إن كانت موظفة ، كل تلك الأسباب ربما أدت بها إلى عدم تمالك نفَّسها فتقع في المعصية واللعن ، وهذا أمر مشاهد ملموس ، أن النساء أكثر الناس سباً ولعناً ، وحلفاً بالله تعالى على أولادهن ، ومما لا شك فيه أن الأم لا يمكن أن تقصد إيقاع الأذية بأبنائها ، ولكن من باب التخويف والتهديد ، ومهما كانت الظروف فيجب على المرأة الصالحة أن تتقي الله تعالى في فلذات أكبادها ، فلا تدعو عليهم ، ولا تلعنهم ، بل تعاملهم بالحسنى ، وتدعو لهم لأن دعاء الوالد على ولده ولدده مستحاب .

عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِ رَضِي الله عنه قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ في أَضْحَى أَوْ فطْرِ إِلَى الْمُصَلّى ، فَمَرَّ عَلَى النّسَاء فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النّسَاء ، تَصَدَقْنَ ، فَإِنِي رأيتُكُنَ أَكْثَرَ أَهْلِ النّارِ " فَقُلْنُ : وَبِمَ يَا رَسُولُ اللّه ؟ قَالَ : " تُكثَرْنَ اللّه ؟ قَالَ : " أَيُّسْ شَهَادَةُ الْمُرَأَة مِثْلَ نَقْصَاتَ عَقْلِ وَعَلْنَا يَا رَسُولَ اللّه ؟ قَالَ : " أَيُّسْ شَهَادَةُ الْمُرَأَة مِثْلَ نَقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصلِّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصلُّ وَلَمْ تَصُمْ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلْيْسَ إِذَا حَاضَتٌ لَمْ تُصلُّ وَلَمْ تَصمُ ؟ قَلْنَ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ عَلْهَ الْمُ اللّه ؟ اللّه عَلْهُ اللّه عَلْمَ اللّه عَلْمَ اللّه وَلَا اللّهُ عَلْمَا اللّهُ عَلْمَ اللّه يَتَلْلُهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَا اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمُ اللّهُ اللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلْمَ ا

فهَذَا الحديث لو وضعته كل امرأة نصب عينيها ، وأخذته بعين الحزم والصدق ، لما لعنت امرأة أحداً ، لأن اللعن سبب لدخول النار والعياذ بالله ، فعلى المسلمة أن يكون لسانها رطباً من ذكر الله تعالى ، وأن تحذر الخوض فيما لا يعنيها ، أو أن تتلفظ بألفاظ غير لائقة ، أو أن يخرج من فيها ما يغضب ربها ، وعليها أن تتحلى بالأخلاق الحسنة ، والصفات المستحبة ، والسمات الطيبة .

## خامساً / سب الأموات:

إذا مات الميت فقد قامت قيامته ، وقد أفضى لما قدم ، فيجب أن يُدعى له بالمغفرة والرحمة ، إن كان مسلماً ، ولا يجوز أن يُسب أو يُلعن ، لأنه لا يستطيع أن يستزيد من أعمال البر والخير ، بل انقطع عمله من هذه الدنيا ، فهو بأمس الحاجة لمن يدعو له بالرحمة وغفران الذنوب . عَنْ عَائِشَةَ رَضِي اللّه عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النّبِيُّ صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " لَلا تَسُبُوا الْلأَمْوَاتَ ، فَإِنّهُمْ قَدْ أَفْضُواْ إِلَى مَا قَدّمُوا " ] أخرجه البخاري [

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، أنَّ رَجُلًلا وَقَعَ فِي أَبِ كَانَ لَهُ فِي الْجَاهليّة ، فَلَطَمَهُ الْعَبَّاسُ ، فَجَاءَ قَوْمُهُ فَقَالُوا : لَيَلْطَمَنَهُ كَمَا لَطَمَهُ ، فَلَبَسُوا السَّلَلاحَ ، فَلَكَ وَلَنَعِ مَلَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلَمَ فَصَعَدَ الْمُنْبِرَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ الْلَارْضِ تَعْلَمُونَ أَكُرَمُ عَلَى اللّه عَلَيْهُ وَسَلَمَ فَصَعَدَ الْمُنْبِرَ فَقَالُ : أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّ أَهْلِ الْلَارْضِ تَعْلَمُونَ أَكُرَمُ عَلَى اللّه عَنْ وَجَلّ " فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّه : نَعُوذُ بَاللّه مِنْ غَضَبكَ الشَّغْفِرْ لَنَا " ] فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللّه : نَعُوذُ بَاللّه مِنْ غَضَبكَ السَّعْفِرْ لَنَا " ] أخرجه النسائي [ ، فانظرَوا كيف كانت عاقبة سب الأموات ، لقد كادت أن تكون سبباً لقتال المسلمين ، لأن كل إنسان لأ يرضى لأحد أن يلعن قريبه الميت مهما عمل من أعمال ، أو اقترف من معاص ، فهناك رحمة لا تزال معلقة بالقلب لكل قريب ، وهناك غيرة لا تسمح لأحد بأن يتعدى على صاحبها .

#### سادساً / سب الدهر

ويقصد بالدهر الأيام والأسابيع والشهور والسنين ، فيحرم سب ذلك ، لأن ما يحصل فيها من خير أو شر فهو بقدر الله تعالى ، وقضاء الله خير لمن تأمل وعرف العقيدة الصحيحة ، فمن سب الدهر فقد سب الله تعالى ، لأن الله هو الدهر ، وهو يقلب الليل والنهار ، وكل شيء بيده سبحانه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِي اللّه عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ : قَالَ اللّهُ عَزّ وَجَلّ : " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ ، يَسُبُ الدّهْرَ وَأَنَا الدّهْرُ ، بِيَدِي الْلاَّمْرُ ، أَقَلِّبُ اللّيْلَ وَالنّهَارَ " ] متفق عليه [ .

## سابعاً / لعن الكفار:

لعن الإنسان المعين لا يجوز بحال لمن هو على قيد الحياة ، لكن من مات وهو كافر فهذا عليه لعنة الله ولا شك في ذلك ، قال تعالى : " إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون " ] البقرة 162-161 [ ، وقال تعالى : " إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون \* إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين " ] آل عمران 91-90 [ . فمن مات من الكفار فيجوز لعنه ، كفرعون وهامان وقارون وأبو جهل ، وغيرهم .

أما لعن المعين الذي هو على قيد الحياة لا يجوز ، إلا أن يعمه ضمن جمع ، في في في الكافرين ، فهذا جائز ، لأن الكافر المعين ربما يسلم فيحسن إسلامه ، وينفع الله به ، فلا يجوز لعنه ، عنْ عَائشةَ رَضي الله عَنْها ، أنَّ يهُودَ أَتُوا النّبِيِّ صَلّى الله عَلَيْهُ وَسَلّم فَقَالُوا السّامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُتْ عَائشةُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنْكُمُ الله وَغَضِبَ الله عَلَيْكُمْ قَالَ مَهْلًلا يَا عَائشةُ عَلَيْكُمْ فَقَالُتِ وَإِيّاكِ وَالْعَنْفَ وَالْفُحْشَ قَالَتْ أُولَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ رُدَدْتُ عَلَيْهم فَيُسْتَجَابُ لِي فيهمْ وَلَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِي "] مَتفق عليه [ .

#### ثامناً / لعن الشيطان:

الشيطان مُلعون ، لعنه الله عز وجل في كتابه ، فلا نلعنه ، بل الواجب علينا التعوذ من شره وكيده ، لأن كيده عظيماً ، قال تعالى : " إن يتبعون إلا شيطاناً مريداً لعنه الله " ] النساء 118-117 [ .

ولكن لو لعنه أحد فلا شيء عليه ، لأنه ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لعنه أيضاً في صلاته ، عَنْ أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ فَسَمَعْنَاهُ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللّه منْكَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلْعَنُكَ بَلَعْنَة اللّه ثَلَلاثًا ، وَبِسَطُ يَدُهُ كَأَنُهُ يَتَنَاولُ شَيْئًا ، فَلَمّا فَرَغُ مِنَ الصَّلَلاة قُلْنًا يَا رَسُولَ اللّهَ : قَدْ سَمَعْنَاكَ تَقُولُ في الصَّلَلاةَ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ، قَالَ : " إنَّ عَدُو اللّه إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابِ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ في وَجَهِي ، فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللّهَ مَنْكَ ثَلَلاثَ مَرَاتَ ، ثُمَ قُلْت أَلْعَنْكَ بِلَعْنَة اللّه التّامَة ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَلاثَ مَرَاتَ ، ثُمَّ أَدْتُ أَلْعَنْكَ بَلَعْنَة اللّه التّامَة ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَلاثَ مَرَاتَ ، ثُمَّ قُلْت أَلْعَنْكَ اللّهَ لَوْلَلا وَعُودً أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَلأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ " ] أخرجه مسلم [.

لعن أصحاب المعاصى غير المعينين:

المعصية موجودة منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام ، حيث أمر الله إبليس بالسجود لآدم فأبي واستكبر وكفر ، فلعنه الله تعالى وطرده من رحمته ، ونهى الله تعالى آدم أن يأكل من الشجرة ، فوسوس له الشيطان وزين له الأكل منها ، فأكل منها ، فأهبطه الله إلى الأرض ، ولكنه تاب إلى ربه وأناب ، فقبل الله توبته ، وكذلك أحد ابني آدم قتل أخاه ، وهي معصية عظيمة ، وأمر منكر خطير ، فالمعاصي موجودة ما وجد ابن آدم .

لكن هناك عصاة موحدين ، يؤمنون بالله تعالى ولا يكفرون به ، فمعاصيهم لا تخرجهم من دائرة الإسلام ، بل هم مسلمون ، ولكن إيمانهم ناقص ، لأن الإيمان يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، فهم تحت مشيئة الله تعالى يوم القيامة ، إن شاء عذبهم ، وإن شاء غفر لهم ، ما لم يستحلوا المعصية ، فغن استحلوا المعصية ، وانتفت الموانع ، فهم كفار والعياذ بالله .

فأما الموحد فلا يجوز لعنه بعينه ، لانه مسلم .

وأما الكافر فلا يجوز لعنه بعينه ، لأنه ربما أسلم ، ولكن يجوز تعميم اللعن ، كما قال تعالى : " ألا لعنة الله على الظالمين " ] هود 18 [ . وقال تعالى : " فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين " ] الأعراف 44 [ .

وقال تعالى : " ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين " ] آل عمران 61 [ .

وقد ثبت فّي الأحاديث الصحيّحة أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن أناساً من أصحابي المعاصي غير المعينين ، ولعن بعض قبائل العرب ، ولعن اليهود والنصاري ، ولعنِ المتشبهينِ من الرجال بالنساء والعكس ، وإليك طرفاً من تلك الأحاديث :

عَنْ عَائْشَةَ رَضِي اللّه عَنْهَا ، عَنِ النّبِيُّ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ فِي مَرَّضِهِ الّذَي مَاتَ فِيهِ : " لَعَنَ اللّهُ الْيَهُودَ وَالنّصَارَى ، اتّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ

الْمُسْلمينَ وَاحدَةُ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلمًا فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللَّه وَٱلْمَلَلائكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعينَ ، لَلا يُقْبُلُ منْهُ صَرْفٌ وَلَلا عَدْلُ ، وَمَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بغَيْرَ إذْن

مَوَالِيهَ فَعَلَيْهُ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلَلَائِكَةَ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَلا يُقْبَّلُ مَنْهُ صَرْفَ وَلَلاّ عَدْلٌ " ] متفى عليه [ . وَلَمَن اللّهِ عَنهُ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَلا يُقبَّلُ مَنْهُ صَرْفَ وَلَلاّ عَدْلٌ " ] متفى عَنْ ثَمَنِ الدّم ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وكَسْبِ الْلاَّمَةِ ، وَلَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَعِنْ أَبِي جَحِيفِة رضِي اللهِ عَنه قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ ، نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدّم ، وَثَمَنِ الْكَلْبِ ، وكَسْبِ الْلاَّمَةِ ، ولَعَنَ الْوَاشِمَة وَالْمُسْتَوْشَمَةَ ، وَآكِلَ الرِّيا وَمُوكِلَهُ ، وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ " ] أُخْرِجِهِ البِخَارِي [ .

وَعَنْ أَبِي هَرَيْرَةَ رَضِي الِّلَّه عَنْه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلَلائكَةُ حَتَّى تُصْبحَ " ] متفق عليه [ .

والملعونين في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة كثيرون جداً ، وقد أفردت لذلك كتاباً ، هو عبارة عن محاضرة ، وعدة خطب ، أسأل الله تعالى أن ينفع بذلك ، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم .

### تاسعاً / لعن المؤمن وسبه:

لا يجوز بحال لعن المؤمن ، مهما عمل من أعمال ، لأن ارتكابه للذنوب لا يخرجه من الملة ، فهو مسلم ولو ارتكب المعصية ، ولكن ينقص إيمانه بارتكاب المعصية ، ولا يجوز لعنه بها ، ومن لعن مؤمناً وهو لا يستحق اللعن ، رجعت اللعنة على صاحبها ، ومعنى اللعن : أي الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى ، والِلعن مِن كبائر الذنوِب ، لأنه فيه أذية لمن لُعن ، والله تعالى يقول : " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً " ] الأحزاب 58 [ .

عَنْ أَبِي قَلَلابَةَ رضي الله عنه ، أنّ رَسُولَ اللهِ صَلِّي اللهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَ : " مَنْ حَلَفَ عَلَي مِلّة غَيْرِ الْلاِسْلَلام فَهُو كَمَا قَالَ ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيَمَا لَلا يَمْلِكُ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسُهُ بِشَيْءٍ فِيَ الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ " ]

ولا يخفى ما في هذا الحديث من شديد العقاب، وأليم العذاب لمن لعن مؤمناً، فمن لعن مؤمناً فكأنه قتِله، والقتل من أبشع الجرائم على الإطلاق ، وهو من أكبر الكبائر والعياذ بالله ، وصاحبه مخلد في النار ، كما قال تعالى : " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمَّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالدًا فِيهَا وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً "] النساء [.

فكما أن القتل حرام ، فاللعن حرام ، وكما أن القتل كبيرة من كبائر الذنوب ، فكذلك اللعن .

ومن خطورة اللعن لشيء معين ، حديث أبي الدُرْدَاءِ رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ الله صَلَى الله عَلَيْهِ وَسَلَمَ : " إنّ الْعَبْدَ إذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللّغَنْةُ إِلَى السّمَاءِ ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السّمَاءِ دُونَهَا ، ثُمّ تَهْبِطُ إِلَى الْلأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا ، ثُمَّ تَاْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًلا ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا ،َ رَجَعَتْ إِلَى الَّذِيَ لُعنَ ، فَإِنْ كَانَ لذَلكَ أَهلُلا ، وَإِلَّالا رَجَعَتْ إِلَى قائلها " ] أخرجه أبو داود [ .

فربما حارت اللعنَّة على قائلها والعيَّاذ بالله ، فيجب على العبد أن يحفُّظ لسَّانه من بذيء القول لا سيما اللعن خاصة ، فإنه سبب للهلاك والدمار ، والحرمان من رحمة الله تعالى .

وعموماً فلعن المسلم حرام بإجماع العلماء.

عاشراً / لعن الانبياء عليهم السلام ، ولعن الصحابة رضوان الله عليهم :

من أُخطر أنواع اللّغنِ لعن الأنبياء عليهم الصلاة والسّلام، أو لعن الصحابة رضي الله عنهم ، عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّي ِاللّهِ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " لَلا تَسُبُوا أَصْحَابِي ، لَلا تَسُبُوا أَصْحَابِي ، فَوَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ أَنْ أَحَدُكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحُدٍ ذَهَبًا ، مَا أَدْرَكَ مُدّ أَحُدهمْ وَلَلا نُصِيفُهُ " ] أُخرِجه مسلم [ .

ولا يُعلن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا رجل لا إيمان عنده .

ومن أكثر الناس لعناً لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الشيعة لأنهم أعداء السنة وأهلها ، وأعداء الحق وأهله ، فعليهم من الله ما يستحقون .

### حادى عشر / لعن الوالدين :

ومن أشد أنواع اللعن ، لعن الرجل والديه والعياذِ بالله ، وهما سبب وجوده في هذه الحياة ، وقد قرن الله حقهما بحقه ، وطاعتهما بطاعته فقال سبحانه: " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً " ] النساء [ ، وقال تعالى : " وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما

أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً " هذه وصية الله تعالى بالوالدين ، طاعتهما وبرهما والإحسان إليهما ، وعدم التعرض لإيذائهما ، ولو بكلمة أف ، وهي كلمة مكونة من حرفين ، فكيف بمن يلعن والديه ، لهو من أشد المخاطر ، وأسوأ النتائج ، ومن لعن والديه فهو ملعون على . لسان محمد صلى الله عليه وسلم ، عَنْ عَبْد الله ابْن عَمْرو رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْه وَسَلَمَ : " مِنَ الْكَبَائِرِ أَنْ يَشْتُمُ الرّجُلُ وَالدِيْهِ ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللّهِ : وَهَلْ يَشَّتُمُ الرّجُلُ وَالدِّيْهِ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، يَسُبُّ أَبَا الرّجُلِ فَيَشْتُمُ أَبَاهُ ، وَيَشْتُمُ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ " ] مَتفق عليه

قَالَ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا ، وَلَعَنَ اللّهُ مَنْ أَعَى اللّهُ مَنْ عَيَّرَ الْمَنَارَ " ] آخرجه مسلم [.

ث**اني عشر / لعن الدواب** : عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصِيْنٍ رضِي الله عنه قَالَ : بِيْنَمَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْلاَنْصَارِ عَلَى نَاقَة ، فَضَجَرَتْ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصِيْنٍ رضِي الله عِنه قَالَ : بِيْنَمَا رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنَ الْلاَنْصَارِ عَلَى نَاقَة ، فَضَجَرَتْ فَلَعَنَتْهًا ، فَسَمَعَ ذَلِكَ رِّسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : " خُذُوا مَا عَلَيَّهَا وَذُعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ " ، قَالَ عَمْرَانُ : فَكَأْنِي أَرَاهَا الَّلآنَ تَمْشَي في النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ " ] أخرجه مسلم [.

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةً الْلَّأَسْلَمِيّ رضي الله عَنه قَالَ: بَيْنَمَا جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَة ، عَلَيْهَا بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ ، إِذْ بَصُرَتْ بِالنّبِيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبُلُ ، فَقَالَتْ : حَلِّ اللّهُمّ الْعَنْهَا ، فَقَالَ النّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " لَلا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ " ] أَخْرَجه مسلم [.

قَالَ النووي رحمه الله: المراد النهي أن تصاحبهم تلك الناقة ، وليس فيه نهي عن بيعها وذبحها وركوبها في غير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، بل كل ذلك وما سواه من التّصرفات جائزً لا منع منه إلا من مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم " ] رياض الصالحين 808 [ .

#### ثالث عشر / هدي النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ أُنْسِ بِنْ مَالِكَ رَضِي اللّه عَنْه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ سَبّابًا ، وَلَلا فَحَاشًا ، وَلَلا لَعّانًا ، كَانَ يَقُولُ لِلأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ: " مَا لَهُ تَرِبُ جَبِينُهُ " ] أُخْرِجِهِ البخاري [ .

ما فَ قَرْبِ بَلِيْكُ أَمْ وَ مَحْدِهِ عَائِشَةَ رَضِي اللّه عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ الْيَهُود عَلَى رَسُول اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ فَقَالُوا : السّامُ عَلَيْكُمْ السّامُ عَلَيْكُمْ السّامُ عَلَيْكُمْ السّامُ وَاللّغَنّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ : " مَهْلًلا يَا عَائِشَةُ ، السّامُ عَلَيْكُمْ السّامُ وَاللّغَنّةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهُ وَسَلّمَ : " قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ " ] إِنَّ اللّهَ يُحِبُ الرِّفْقَ فِي الْلأَمْرِ كُلّهِ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ أُولَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا ، قَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهَ عَلَيْهِ وَسَلّمَ : " قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ " ] متفق عليه [ .

هكذا كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في حفظ اللسان ، فهو ليس باللعان ولا بالطعان ، ولا يخرج من فيه إلا ما يرضي ربه تبارك وتعالى ، ولقد بين في أحاديث ستأتي بعد قليل خطورة اللسان على صاحبه إذا أساء التعامل معه .

#### رابع عشر/ فضل حفظ اللسان:

من أعظم نعم الله تعالى على عباده نعمة اللسان ، التي بها يبين ما يحب وما يكره ، وبه يعبر عن مشاعره وأحاسيسه ، ويبث همومه ، ويشكو غمومه ، وبه يتصل بالاخرين ، فاللسان من أعظم وسائل الاتصال بالاخرين ، ولا يمكن لرسالة أن تعبر بمثل ما يعبر به اللسان . فاللسان نعمة عرف قدرها من خاف الله تعالى واتقاه ، وجلها من أعرض عن ربه ونسيه ، فاللسان سلاح ذو حدين ، من أحسن استخدامه ، واستغله في مرضاة الله تعالى وطاعته ، كان نجاة له يوم القيامة ، كالعلماء وطلبة العلم ، والخطباء والقراء والمحاضرين والمعلمين والدعاة إلى الله تعالى ، فأولئك كان سعيهم مشكوراً ، ومن كان غير ذلك فاستغل لسانه في غضب الله وسخطه ، كمن يغتاب الناس ويسبهم ويلعنهم ، ويعتدي عليهم بقوله ، ويهمز ويلمز ويستهزئ ، فأولئك كان عملهم مثبوراً والعياذَ بالله .

فعلى المرء أن يدرك خطورة اللسان ، ويعى عاقبته في القبر والآخرة ، فعامة عذاب القبر من البول والنميمة ، ويلحق بذلك الغيبة وسيئ الكلام ، فلما كانت خطورة اللسان بهذه المثابة فهذه بعض الادلة التي تبين خطورة الوضع القائم بين الناس ، حتى اتخذوا مجالسهم منتديات يتفكهون فيها بعباد الله تعالى ، ويتشدقون بخلق الله عز وجل .

عَنْ شَهْلِ بْنِ سَعْدٌ رَضَّيْ الله عنه ، عَنْ رَسُولٌ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَةَ " ]

وعَنْ أَبِي هُرِيْرَةً رُضي الله عنه سَمعَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " إِنّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، مَا يَتَبَيَّنُ فيهَا ، يَزِلٌ بِهَا فِي النّارِ أَبْعَدَ ممًّا بَيْنَ ٱلْمَشْرِقِ " ] متفق عليه [ .

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةً رَضِي الله عنه أَيضاً ، عَنِ النّبِيّ صَلّي الله عَلَيْه وَسَلّمَ قَالَ : " إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلّمُ بِالْكَلَمَة مِنْ رَضُولَ اللّه ، لَلا يُلْقِي لَهَا بَالَلا ، يَهْوِي بِهَا فِيَ جَهَنّمَ " ] متفق عليه واللفظ للبخاري [ . يَوْفَعُهُ اللّهُ بِهَا فِي جَهَنّمَ " ] متفق عليه واللفظ للبخاري [ . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِّي الله عنه قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ مَا النّجَاةُ ؟ قَالَ : " أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ ، وَلَيْسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئتِكَ " ]

أُخرِجه الترمذي وقَالَ : حَديثٌ حَسَنٌ [ .

احرجة العرصية ودى : عديت عسر . وعَنْ سُفْيَانَ بْن عَبْد اللّه الثّقَفي قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ ، حَدّثْنِي بأمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ ، قَالَ : " قُلْ رَبِّيَ اللّهُ ثُمّ اسْتَقَمْ " ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّهِ : مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيٌ ؟ ، فَأَخَذَ بلسَانِ نَفْسه ثُمَّ قَالَ هَذَا " ] أَخَرَجُه التَّرمذيَ وْقَالَ : حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ [ . وَعَنْ أَبِي ذَرَّ رَضَي اللّه عَنْه ، أَنَهُ سَمِعَ النّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَقُولُ : " لَلاَ يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًلا بِالْفُسُوقِ ، وللا يَرْمِيهِ بِالْكُفْرِ ، إِلَلا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحبُهُ كَذَلِكَ " ] أخرجه البخاري [ .

فاللسان سبب لإهلاك صاحبه ، أو إنقاذه ، فمن ملك لسانه ، وصانه عما حرم الله تعالى عليه ، كان لسانه قائداً له إلى رضوان الله تعالى ،

ومن أفلت للسانه العنان ، وتركه يصول ويجول في الحرام ، والوقوع في الآثام ، كان لسانه قاذفاً به إلى نار جهنم والعياذ بالله . عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَل رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ مَعَ النّبي صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ في سَفَر ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّه ، أَخْبُرنِي بِعَمَل يُدَّخُلُنِي الْجَنَّة ، ويُبَاعِدُنِي عَنِ النّار ؟ قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيم ، وَإِنّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَرَهُ اللّهُ عَلَيْه ، تَعْبُدُ اللّهَ وَلَلا تُشْرِكُ ، أَخْبُولُ اللّهَ عَلَيْه ، تَعْبُدُ اللّهَ وَلَلا تُشْرِكُ ، وَأَنْهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَرُهُ اللّهُ عَلَيْه ، تَعْبُدُ اللّهَ وَلَلا تُشْرِكُ ، وَانْهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَرُهُ اللّهُ عَلَيْه ، تَعْبُدُ اللّهَ وَلَلا تُشْرِكُ ، وَأَنْ أَنَادُ مَا اللّهُ عَلَيْه ، وَانْهُ لَيْسَرُهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْه ، وَلِهُ لَيْهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ مَنْ يُسَرّهُ وَاللّهُ عَلْمَ اللّهُ عَلَيْهُ مَا لَهُ اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ عَلَيْهُ مَ بِهِ شَيْئًا ۚ، وَتُقيمُ الصَلَلاَةَ ، وَتُؤْتِي الزِّكَاةَ ۚ، وَتَصُومُ رَّمَضَانَ ، وَتَحُجُ الْبَيْتَ ، ثُمّ قَالَ ٰ: اللَّا أَدْلُكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ ، الصَوْمُ جُنَةً ، وَالصَدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةُ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَلاةُ الْرَّجُلِ مِنْ جَوْفَ اللَّيْلِ، قَالَ ثُمَّ تَلَلا ﴿ تَتَجَافَى جَنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَّلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْلأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذَرْوَة سَنَامِهِ ، قُلْتُ : بَلِي يَا رَسُولَ اللّهِ : " قَالَ رَأْسُ الْلَاّمْرِ الْلاِسْلَلامُ ، وَعَمُودُهُ الصّلَلاةُ ، وَذَرُوٰةُ سَنَامِهِ الْجِهَاٰذُ ، ثُمُّ قَالَ : أَلَلاَ ٱخْبَرُكَ بِمَلَلَاكَ ذَلْكَ كُلّهِ ، قُلْتُ : بَلَي يَا نَبِيّ اللّه ، فأخَذَ بلسانه ، وقَالَ : كُفّ عَلَيْك هَذَا ، فَقُلْتُ يَا نَبِيّ اللّهِ : وَإِنّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلّمُ بِهِ ؟ ، فَقَالَ : " ثَكلَتْكَ أُمُكِ يَا مُعَاذُ ، وَهِلْ يَكُبُ النّاسَ فِي النّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ، أوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ ، إلّالا حَصَائِدٌ أَلْسِنَتِّهِمْ " ] أُخُرجه ابن مَاجة وأحمد والترمَذي وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنِّ صَحِيحٌ [.

ولقد عَقد البَخَاري رحمه الله تعالى في صحيحه باباً فقال: باب حفظ اللّسان، وقول النّبِيّ صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم: " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمُنُ بَاللّهِ عَلَيْهُ وَسَلّمَ: " ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: " مَا يَلْفِظُ مَنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ " .

فلا شُكَ أن الُعبد مؤاخذ بما يقوَل ، للآية السابقَةَ ، فكل إنسان علَى كَتفيه مُلكَان يكتبانَ كل مَا يقوله ، فإن خيراً فله أجره ، وإن كان وزراً فعليه وزره ، والحاذق من وقاه الله شر لسانه .

كما أن حفظ اللسان عن الحرام دليل على صحة الاعتقاد ، وسلامة الإيمان .

وجميع أعضاء الجسد كُلِ يوم تعاتب اللسان ، بأن يتق الله فيها ، عَنْ أُبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه رَفَعَهُ قَالَ : " إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ ، فَإِنّ الْلأعْضَاءَ كُلُّهَا تُكَفِّرُ اللَّسَانَ ، فَتَقُولُ : اتَّق اللَّهَ فينَا ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بكَ ، فَإَن اسْتَقَمَّتَ اسْتُقَمَّنَا ، وَإِن اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَاً " ] أخرجه الترمذي

ومن خطورة اللسان أنه أشد فتكاً بصاحبه من السيف ، عَنْ عَبْد اللّه بْن عَمْرو رضى الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّمَ : " إنّهَا سَتَكُونُ فَيْنَةً تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلَلاهَا فِي النّارِ ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْع السَّيْفِ " ] أخرجه أبو داود والترمذي وَابن ماجة وأحمَد [ .

وفي الختام أسأل الله تعالى ، أن يحفظ علينا ديننا وأمننا ، وأن يجمع كلمتنا على الحق والصواب ، اللهم طهر ألسنتنا من قول قبيح ، وُسددها لقول الحق أينما كان ، اللهم ألحقنا بالصالحين ، واجمعنا بالنبيين والصديقين ، برحمتك يا أرحم الراحمين . وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ، والحمد لله رب العالمين .

كاتب المقالة : يحيى بن موسى الزهراني

تاريخ النشر: 19/04/2013

من موقع: قناة نور الحكمة الإلكترونية - صوت علماء الأزهر الشريف بفاقوس

رابط الموقع : WWW.norelhekma.com